ارق ذات ليلة فاستدعا بسمير يحدثه بحديث فقال يا امير كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك الا ان تجعل لي في صداق ابنتي مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام ولينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال فاستيقظ المأمون لها وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة والعمال **وقال ابو الحسن بن علي الاسدي** اخبرني ابي قال وجدت في كتاب قبطي باللغة الصعيدية مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر سنة واحدة من الذهب العين اربعة وعشرون الف الف واربعمائة الف دينار **من ذلك ما ينصرف** في عمارة البلاد لحفر الخليج والانفاق على الجسور وسد الترع ثم تقوية ما يحتاج الى التقوية من غير رجوع عليه بها لاقامة العوامل والتوسعة في البلدان وغير ذلك من الالات واجرة من يستعان به على حمل البذار وسائر نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف دينار **وما ينصرف للارامل** والايتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا منها لهم من بر فرعون اربعمائة الف دينار **وما ينصرف** لكهنتهم وبيوت صلواتهم مائة الف دينار **وما ينصرف في الصدقات** ما يصب صبا وينادي برئت الذمة من رجل كشف عورة وجهد لفاقته ولم يحضر فيحضر لذلك جمع كثير مائتا الف دينار فافرق الاموال على اربابها ودخلوا الامناء وعون اليه يهنونه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعمة والسلامة وانهوا اليه حال الفقراء فيامر باحضارهم ويغير شعثهم ويمد لهم السماط فياكلون بين يديه ويشربون ويستعلم من كل واحد منهم سبب فاقته فان كان ذلك من آفة الزمان زاد عليه مثل الذي كان له **وما ينصرف في نفقات فرعون الراتبة** لسنة مائتا الف دينار ويحصل بعد ذلك ما يحصل ويسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال لنوائب الزمان اربعة عشر الف الف وستمائة الف دينار **وقال ابو رهم** كانت ارض مصر ارضا مدبرة حتى ان الماء ليجري تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه حيث شاؤا ويرسلونه حيث شاؤا وذلك قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الاية **وكان**

ملك

ملك مصر عظيما لم يكن في الارض ملك اعظم منه وكانت الجنان بحافتي النيل متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزروع كذلك من اسوان الى رشيد **وكانت ارض مصر** كلها تروى من ستة عشر ذراعا بما دبروا من جسورها وحافاتها والزروع ما بين الجبلين من اولها الى آخرها وذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الاية **وقال عبد الله** ابن عمر استعمل فرعون هامان على حفر خليج سردوس فاخذ في حفره وتدبيره فجعل اهل القرى يسألونه ان يجري لهم الخليج تحت قراهم ويعطونه مالا فكان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ويسوقه كيف اراد فليس خليج بمصر اكثر عطوفا منه فاجتمع له من ذلك اموال عظيمة جزيلة فحملها الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم من خزائنه وذخائره ولا يرغب فيما بايديهم رد على اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذه منهم فهذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف يجب ان تكون سيرة من يقول لا اله الا الله ويؤمن بيوم الحساب والثواب والعقاب **وقال ابن عباس** في قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال هي خزائن مصر ولما استوثق امر يوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء اليه واراد الله ان يعوضه على صبره لما لم يرتكب المحارم وكانت مصر اربعين فرسخا في مثلها وما اطاع يوسف فرعون وتاب عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام فاسلم وكانت سنون الغلاء والجوع ومات العزيز وتملك يوسف وافتقرت زليخا وعمي بصرها وجعلت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك ويغنيك فطالما حفظتيه واكرمتيه ثم قيل لها لا تفعلي لانه ربما يتذكر ما كان منك اليه من المراودة والحبس فيسيء اليك ويكافئك على ما سبق منك اليه فقالت انا اعلم بحلمه وكرمه فجلست له على رابية في طريقه يوم خروجه وكان يركب في نحو مائة الف من عظماء قومه واهل مملكته فلما احست به قامت ونادت سبحان من جعل الملوك عبيدا بمعصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف من انت فقالت انا الذي كنت اخدمك بنفسي وارجل شعرك بيدي واكرم مثواك بجهدي وكان مني ما كان وقد ذقت وبال امري وذهبت قوتي وتلف مالي وعمي بصري وصرت اسأل الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)